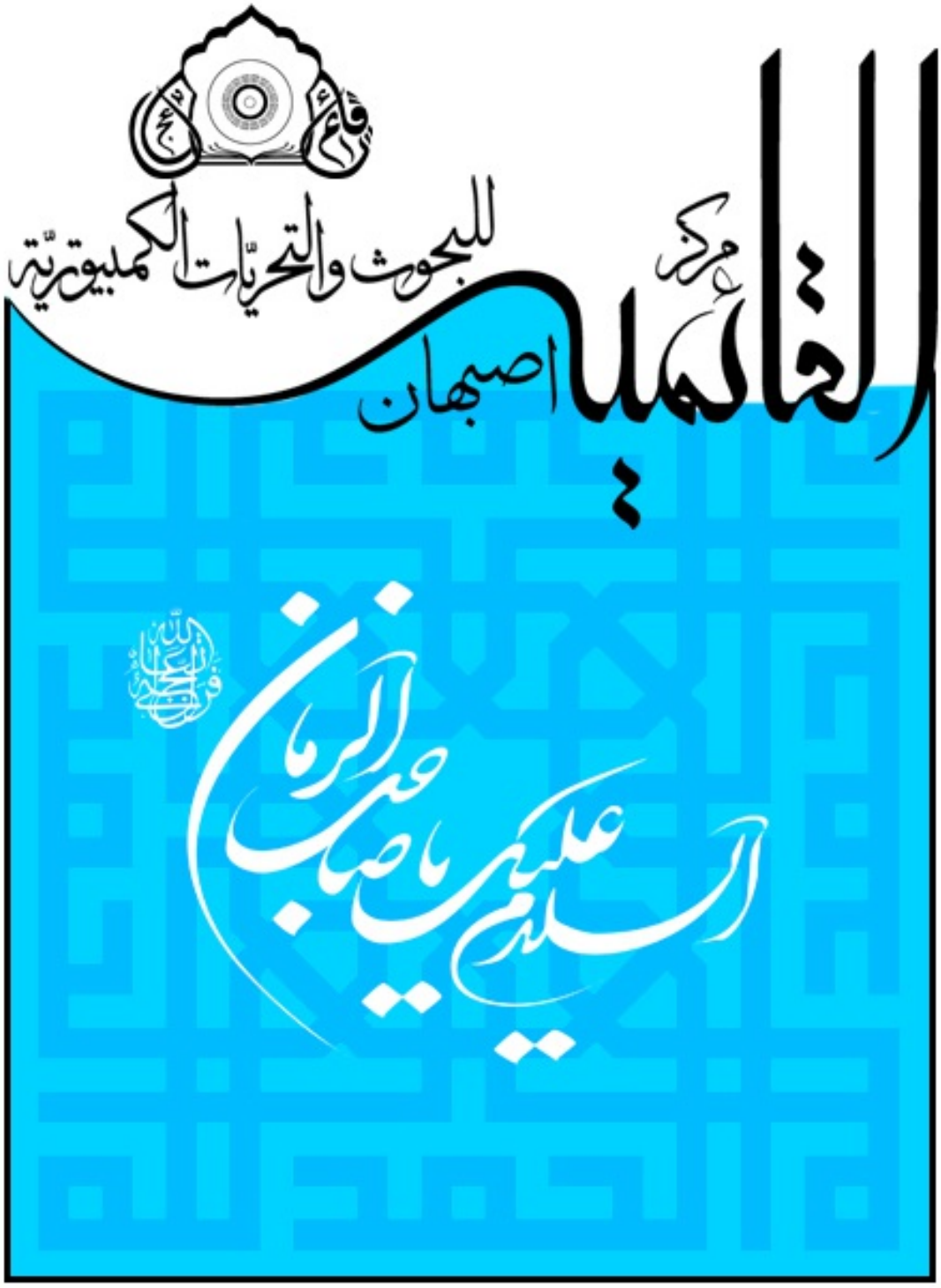

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

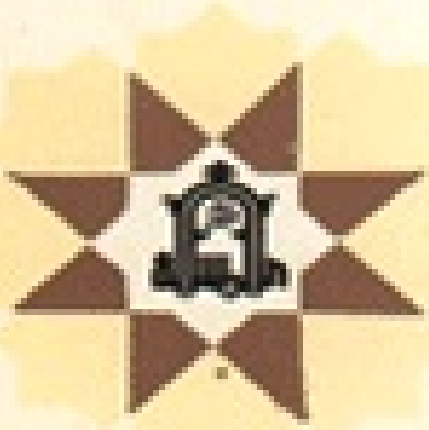

سلسلة البحوث الإسلامية ⑦

الشفاعة

حقيقة إسلامية

فضيلة الشيخ محمد السماك

دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الشفاعه حقيقه اسلاميه

كاتب:

مركز الرساله

نشرت فى الطباعة:

مركز الرساله

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الشفاعه حقیقه اسلامیه ----- ۸
اشارة ----- ۸
مقدمة المرکز ----- ۸
مقدمة الکتاب ----- ۹
مفهوم الشفاعة و حقیقتها فی القرآن والسنة المطهرة ----- ۹
الشفاعة فی اللغة والاصطلاح ----- ۹
الشفاعة فی القرآن الکریم ----- ۹
آیات نفی الشفاعة و مفهومها ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
کفر النعمة ----- ۱۱
اتباع الشیطان ----- ۱۱
المکذبون بیوم القیامة ----- ۱۱
الذین اتخذوا دینهم لهوا و لعبا ----- ۱۱
الظالمون ----- ۱۱
المشرکون ----- ۱۲
الشفاعة فی السنة المطهرة ----- ۱۲
الشفاعة عند علماء المسلمین ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
آراء و أقوال العلماء حول مفهوم الشفاعة ----- ۱۴
اشکالات وردود ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
الاشکال ۰۱ ----- ۱۵

الاشکال ۰۲ ----- ۱۶
الاشکال ۰۳ ----- ۱۷
الاشکال ۰۴ ----- ۱۷
الاشکال ۰۵ ----- ۱۸
اثر الشفاعة فی المصالح الدنیویة ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
رأی ابن تیمیة و مناقشته ----- ۲۰
الشفعاء والمشفع لهم ----- ۲۱
الشفعاء ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
الانبیاء ----- ۲۱
الملائکة ----- ۲۲
المؤمنون ----- ۲۲
المشمولون بالشفاعة ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۳
المؤمنون المذنبون ----- ۲۳
المؤمنون الذین یدخلون النار ----- ۲۴
غیر المشمولین بالشفاعة ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
الکافرون ----- ۲۵
المرتدون ----- ۲۵
المشرکون ----- ۲۶
المرابون ----- ۲۶
العاصون لله و لرسوله ----- ۲۶

المکذبون والمستکبرون ---- ۲۶
المنافقون والمنافقات ---- ۲۷
قاتلی المؤمنین عمدا ---- ۲۷
الظالمون ---- ۲۷
المجرمون ---- ۲۷
الذین کسبوا السیئات ---- ۲۷
الذین خفت موازینهم ---- ۲۷
پاورقی ---- ۲۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۳۲

الشفاعه حقيقه اسلاميه

اشارة

عنوان و نام پديدآور : الشفاعه حقيقه اسلاميه

مشخصات نشر : قم: مركز الرساله، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهرى : ص ۷۵

فروست : (سلسله المعارف الاسلاميه۷)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۰۵۲-۸۱۸۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۰۵۲-۸۱۸۰۰ریال

يادداشت : کتابنامه به‌صورت زيرنويس

موضوع : شفاعت

رده بندى کنگره : BP۲۲۲/۷/ش۷ ۱۳۷۶

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۴۴

شماره کتابشناسى ملى : م۷۷-۷۲۰۵

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، نبينا محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين. كانت مسائل العقيدة فى حياة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) واضحة بسيطة خالية من التعقيد والاستدلالات الفلسفية والكلامية، إذ لم يكن هناك مصدر لاختلاف المسلمين سوى شبهات كان أهل الكتاب يثيرونها أحيانا بين المسلمين، أو سوء فهم بعض الأصحاب لبعض الآيات، أو قصر نظرهم عليها وغفلتهم عن البعض الآخر منها، أو جهلهم بيانات الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم). ولم يعد لهذه الأمور أى تأثير على عقائد المسلمين فى العهد النبوى بفضل وجود النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى كان يبين للمسلمين كل ما من شأنه أن يكون مدعاة لاختلافهم. ولما كانت سنة الله قد خلت من قبل أن لا يخلد أحد فى هذه الدنيا ولو كان رسولا نبيا، ولكون رسالة الإسلام هى الرسالة الخاتمة الخالدة، فمن غير المعقول جدا أن يدع الرسول دينه نهبا من غير أن يكون له واق يقيه وحام يحميه بعد رحيله لكى يدرأ عنه أية شبهة ويدفع عنه أى إشكال. ومن هنا كان التأكيد النبوى المستمر بحديث الثقلين وغيره على أهل بيته ليبين للناس جميعا مقامهم وأنهم هم الذين سيخلفونه فى ذلك كله (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا). وبعد أن بلغ الرسول أمته وصدع بالحق أمره لم تلبث الأمور هكذا فى حياته، ولكن سرعان ما ظهرت بوادر الاختلاف حين وداعه ثم ازدادت بعد وفاته شيئا فشيئا حتى انسحب - فيما بعد إلى أكثر مفردات العقيدة الإسلامية خصوصا عند توسع رقعة الإسلام الجغرافية على أثر الفتوحات الإسلامية، وتأثر [صفحه ۶] الفكر الإسلامى بفلسفتى الفرس والرومان، ونتج عن ذلك - بتقادم الأيام - بروز حركة الترجمة وتطور علم الكلام الذى كانت بوادره موجودة فى عصر صدر الإسلام ولكن بصورتها الغضة الطرية. وعلى أثر تلاقح الفكر الإسلامى بغيره كان من الطبيعى أن تؤثر مدارسه الكلامية تأثيرا مباشرا على عقائد المسلمين صياغة واستدلالا، ومن هنا نشأ الخلاف الحاد - فى بعض المفردات العقائدية بين المدارس الكلامية - ليكون بمثابة الإعلان الصريح عن الابتعاد عن مسار الإسلام الصحيح فى ضرورة الرجوع فى فهم الإسلام عقيدة وفكرا إلى أهل البيت (عليهم السلام) الثقل الثانى الذى أمرنا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك به بعد القرآن الكريم. نعم هناك كثير من العقائد كانت محل اتفاق المسلمين الأوائل إلا أنه قد ظهر فى بعض العصور من خالف وشذ اتباعا للهوى أو انحرافا عن المنهج

السلیم فی البحث والتحقیق. ولعل من تلک العقائد التی هی إحدی الحقائق الإسلامیة مسألة الشفاعة. إن الشفاعة تفضل من الله تعالی ودعوة مستجابة لنبینا ادخرها (صلی الله علیه وآله وسلم) لأهل الکبائر من أمته. وهی - کما دلت علیه الأدلة - علی أنواع، منها الشفاعة التی یختص بها نبینا محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) وهناک شفاعة یشارکه فیها الأنبیاء والشهداء والعلماء. وهنا لا بد من التنبیه أیضا إلی أن هذه الشفاعة المدخرة لا ینبغی أن تفهم فهما خاطئا فیتصور البعض أن بإمکانه التهاون بالواجبات والتساهل فی المحرمات طمعا فی الشفاعة. وهذه الدراسة قد تکفلت بإیضاح الأدلة علی الشفاعة، وبمناقشة ما أثیر حولها من شبهات بأسلوب علمی مناسب، وقدمت معالجة دقیقة، نرجو الله تعالی أن ینفع بها. والله المسدد للصواب مرکز الرسالة [صفحه ۷]

مقدمة الکتاب

لا شک أن الشفاعة حقیقة نطقت بها نصوص القرآن الکریم، وتواترت فی السنة النبویة المطهرة، وأکدها علماء الإسلام فی دراساتهم العقیدیة. ومن هنا فلا یسع مسلما إنکارها، ومع ذلک فقد نجم فی بعض العصور وخاصة فی عصرنا الحالی من حاول إثارة الغبار حولها، والتشکیک فیها. ونظرا لأهمیة الموضوع، وبغیة إزالة ما حصل من التباسات فی فهم هذه المسألة، تصدت هذه الدراسة لتتناول مفهوم الشفاعة والأمور المتعلقة بها. وقد حاولنا جهد الإمکان أن یکون تناولنا للمسألة مستندا إلی آیات القرآن الکریم والحدیث النبوی الشریف مما اتفق علیه المسلمون ورواه علماؤهم. کما حاولنا أن نقدم فهما صحیحا متوازنا بعیدا عن التمحل والتطرف الذی قد نجده عند الرافضین لها أو عند القائلین بها. لقد درسنا المسألة فی جوانبها المختلفة ووزعنا البحث علی أربعة فصول، تناولنا فی الفصل الأول: مفهوم الشفاعة فی اللغة والقرآن الکریم وعرضنا الآیات القرآنیة المتعلقة بها والأحادیث النبویة. ثم عرضنا فی الفصل الثانی: آراء العلماء من الفریقین السنة والشیعة، [صفحه ۸] وناقشنا الإشکالات المثارة فی المقام، ثم انتقلنا إلی الفصل الثالث: فتحدثنا علی الشفاعة فی الدنیا والشفاعة فی الآخرة، وأخیرا ناقشنا فی الفصل الرابع: مسألة الشفعاء والمشمولین بالشفاعة. ولقد کان تناولنا لذلک کله بأسلوب واضح، ملتزمین أصول البحث العلمی، مراعین المنهج السلیم فی العرض والتحلیل. ومن الله نستمد العون والتسدید [صفحه ۹]

مفهوم الشفاعة و حقیقتها فی القرآن والسنة المطهرة

الشفاعة فی اللغة والاصطلاح

فی اللغة شفع شفعا، الشئ صیره شفعا أی زوجا بأن یضیف إلیه مثله، یقال کان وترا فشفعه بآخر " أی قرنه به. " وتقول " شفع لی الأشخاص " أی أری الشخص شخصین لضعف بصری، وشفع شفاعة لفلان، أو فیه إلی زید: طلب من زید أن یعاونه وشفع علیه بالعداوة: أعان علیه وضاده. وتشفع لی وإلی بفلان أو فی فلان: طلب شفاعتی. وأما التعریف الاصطلاحی فلم یخرج عن الدلالة اللغویة کثیرا، إذ الشفاعة هی ": السؤال فی التجاوز عن الذنوب [" ۱] ، أو هی ": عبارة عن طلبه من المشفوع إلیه أمرا للمشفوع له، فشفاعة النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أو غیره [صفحه ۱۰] عبارة عن دعائه الله تعالی لأجل الغیر وطلبه منه غفران الذنب وقضاء الحوائج، فالشفاعة نوع من الدعاء والرجاء [" ۲] .

الشفاعة فی القرآن الکریم

وردت مادة الشفاعة فی القرآن الکریم بعدة معانی نفیا وإثباتا، فقد بلغ مجموع الآیات الشریفة التی تحدثت بصورة مباشرة عن هذا المفهوم خمس وعشرین آیة توزعت علی ثمانیة عشر سورة قرآنیة شریفة. والشفاعة الواردة فی القرآن الکریم تتعرض کلها إلی

الجانب الأول من المعنى الاصطلاحى وهو رفع العقاب عن المذنبين، وليس علو الدرجة والمقام. فى موضوع الشفاعة يتحرك النص القرآنى الشريف باتجاهين، الأول: الاتجاه الذى يحدد الشفعاء. والثانى: الاتجاه الذى يحدد الأفراد والمجموعات الذين تنالهم الشفاعة من جهة، والذين لا تنالهم الشفاعة من جهة ثانية. والقرآن إذ يحدد ذلك فإنه يحددهم موضوعيا من خلال طبيعة السلوك العام للأفراد فى الحياة الدنيا. وهناك من يرى أن فى الآيات القرآنية اتجاها ثالثا رئيسيا وهو اتجاه نفى مطلق الشفاعة. ونحن هنا نحاول معرفة الشفاعة بين النفى والاثبات. [صفحه ۱۱] لم يرد فى القرآن الكريم ما ينفى الشفاعة بصورة مطلقة، بل الملاحظ هو أن النفى جاء بصورة خاصة متعلقا بفئة معينة من الناس ممن حددهم الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم بمواصفاتهم، ومن هنا فإن الثابت هو أن قسما معينا من الناس ممن يدخلون ضمن دائرة التعريف ب " الكفر " بكل معنى من معانيه هم المحرومون من الشفاعة. والقرآن الكريم حين ينفى استحقاق مجموعة معينة من الناس للشفاعة فإنه من جهة ثانية يؤكد وجودها لصنف آخر من الناس ممن يدخلون ضمن دائرة التعريف ب " المؤمنين. " ومثال ذلك قوله تعالى: ((وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها...)) [۳] . والاستثناء من نيل الشفاعة كما ورد فى الآية الشريفة واضح فهو ينصرف إلى الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا. أو قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون)) [۴] . ومع أن الخطاب القرآنى هنا موجه بشكل خاص إلى المؤمنين ((يا أيها الذين آمنوا...)) إلا أن نفى الشفاعة فى الآية الشريفة لم يكن نفيا مطلقا بل هى بقرينة ذيلها، وهو قوله تعالى: ((والكافرون هم الظالمون)) [صفحه ۱۲] تدل على حرمان الكافرين من الشفاعة، غير أن الآية الكريمة جاءت لتقول للمؤمنين: إن الامتناع من الانفاق فى سبيل الله كفر، فيكون " الممتنع عن الانفاق " محروما من الشفاعة لكونه من مصاديق " الكافرين " هكذا قال العلامة الطباطبائى فى تفسير الآية المباركة [۵] . والآية القرآنية الشريفة المتقدمة هى من أكثر الآيات القرآنية التى وقعت فى موقع الاستدلال على نفى الشفاعة، وهذا الاستدلال على نفى مطلق الشفاعة صحيح لو لم تعقب الآية بجملة ((والكافرون هم الظالمون)) حيث كان فيها إيضاح بأن الذين لا ينفقون مما رزقهم الله فى سبيله هم الذين لا تنالهم الشفاعة، لأنهم يدخلون فى عداد الكافرين بناء على ما تقدم. ومن هنا فليس فى القرآن الكريم نفى مطلق للشفاعة، وإنما يصح أن يقال إن النفى الموجود فى القرآن المجيد هو نفى مقيد للشفاعة بقيد موضوعى فإذا ارتفع القيد ارتفع النفى. وفى مقابل ذلك نجد أن القرآن الكريم زاخر بالآيات التى تؤكد وجود الشفاعة، مثل قوله تعالى: ((هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون)) [۶] ومع أن الآية الكريمة تتحدث عن نموذج معين من الناس من الذين كانوا يفترون على الله الكذب، وهى تنفى أن تنالهم الشفاعة يوم [صفحه ۱۳] القيامة لأنهم كما يقول القرآن قد ((خسروا أنفسهم)) فإنها توضح من جهة أخرى حقيقة وجود الشفاعة بحيث يطلبها هؤلاء فلا ينالونها أبدا. أو قوله تعالى: ((لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا)) [۷] . أو قوله عز شأنه: ((يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا)) [۸] . وكقوله تعالى: ((ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون)) [۹] . وهذه الآيات الشريفة وغيرها كثير تصرح بوجود الشفاعة يوم القيامة، غاية الأمر أن القرآن الكريم يصف الشفعاء بعدة صفات، فمنهم ((من اتخذ عند الرحمن عهدا)) ومنهم ((من أذن له الرحمن)) ومنهم ((من شهد بالحق وهم يعلمون)) وأصحاب هذه الصفات الثلاثة وغيرها قد أعطاهم الله سبحانه وتعالى المنزلة العالية التى تجعلهم قادرين على أن يشفعوا فيمن يرتضى الرحمن شفاعتهم فيهم. وخلاصة القول هى أن الشفاعة موجودة بصريح القرآن وغاية الأمر هى محدودة بحدود فى طرف الشفعاء وفى طرف المشفع فيهم، وأنها لا تنال قسما من الناس. ولتيسير الأمر على القارئ الكريم نحيله إلى مطالعة الآيات القرآنية [صفحه ۱۴] التى تحدثت عن هذا المفهوم والتى سنذكرها أثناء البحث أيضا وهى كالآتى: سورة البقرة: ۴۸، ۱۲۳، ۲۵۴، ۲۵۵. سورة النساء: ۸۵. الأعراف: ۵۳. الأنبياء: ۲۸. الشعراء: ۱۰۰. المدثر: ۴۸. الأنعام: ۵۱، ۷۰، ۹۴. يونس: ۳، ۱۸. مريم: ۸۷. طه: ۱۰۹.

سبأ: ۲۳. الزمر: ۴۳، ۴۴. الزخرف: ۸۶. یس: ۲۳. النجم: ۲۶. الفجر: ۳. غافر: ۱۸. الروم: ۱۳.

آیات نفی الشفاعة و مفهومها

اشاره

تقدم القول بأن الشفاعة لم تنف مطلقا، فالقرآن الکریم یصرح بوجودها فی أکثر من مکان وإنما الذین لا تنالهم هم الکافرون بأصنافهم المختلفة، وقد جاءت الآیات القرآنیة تبین مصادیقهم وکما یأتی: جاء التعبیر عن الکفار فی القرآن الکریم بصور متعددة فهم: ((الذین نسوه من قبل)) مرة، وأخری هم ((المکذبون بیوم الدین))، وغیر ذلک من الأوصاف والتعریفات بما فی ذلک کفر النعمة.

کفر النعمة

وعلی هذا الصعید جاءت الآیات القرآنیة الشریفة التالیة: ((یا أیها الذین آمنوا أنفقوا مما رزقناکم من قبل أن یأتی یوم لا بیع فیه ولا خلة ولا شفاعة والکافرون هم الظالمون)) [۱۰]. إذ المنفی هنا هو استحقاق الکافرین للشفاعة، وقد تقدم عن (المیزان) [صفحه ۱۵] بیان ذلک وهو: أن الاستنکاف عن الإنفاق مما رزق الله هو کفر وظلم، فإذا ما أعید آخر الآیة إلی صدرها یتضح أن المقصود اعتبار الذین لا ینفقون مما رزقهم الله فی سبیله من الکافرین، ولا ریب أن الکافرین لا تنالهم الشفاعة یوم الدین. فالمنفی بحکم السیاق استحقاق قسم خاص من الناس، للسبب المذکور، إذن، لا دلالة فی الآیة علی نفی الشفاعة بنحو الاطلاق.

اتباع الشیطان

قوله تعالی: ((یقول الذین نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا أو نرد فنعمل غیر الذی کنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما کانوا یفترون)) [۱۱]. وقوله تعالی: ((فکبکبوا فیها هم والغاون - وجنود إبلیس أجمعون - قالوا وهم فیها یختصمون - تالله إن کنا لفی ضلال مبین - إذ نسویکم برب العالمین - وما أضلنا إلا المجرمون - فما لنا من شافعین - ولا صدیق حمیم)) [۱۲]. ویتبین من خلال الآیتین الشریفتین المارتین أن الذین نسوا الدین، واتبعوا الشیطان وأهل الغوایة محرومون من الشفاعة.

المکذبون بیوم القیامة

ولاحظ قوله تعالی عن الذین کذبوا بیوم الدین وأنکروا القیامة [صفحه ۱۶] والحساب: ((وکنا نکذب بیوم الدین - حتی أتانا الیقین - فما تنفعهم شفاعة الشافعین..)) [۱۳].

الذین اتخذوا دینهم لهوا و لعبا

أما الذین اتخذوا دینهم لهوا ولعبا فیخبر سبحانه وتعالی عن حالهم یوم القیامة بقوله عز شأنه ((وذر الذین اتخذوا دینهم لعبا ولهوا وغرتهم الحیاة الدنیا وذکر به أن تبسل نفس بما کسبت لیس لها من دون الله ولی ولا شفیع وإن تعدل کل عدل لا یؤخذ منها أولئک الذین أبسلوا بما کسبوا لهم شراب من حمیم وعذاب ألیم بما کانوا یکفرون..)) [۱۴].

الظالمون

فيقول عنهم سبحانه وتعالى: ((وأنذرهم يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر كظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع..)) [۱۵] .

المشركون

ينص صريح القرآن على حرمان المشركين من شفاعة الشافعين يوم القيامة حيث لا ينفعهم شركاؤهم الذين عبدوهم من دون الله. يقول عز شأنه: ((ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض [صفحه ۱۷] سبحانه وتعالى عما يشركون)) [۱۶] . وقوله تعالى: ((ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين..)) [۱۷] . وقوله تعالى: ((وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون)) [۱۸] . وقوله تعالى شأنه: ((أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون)) [۱۹] . وقوله سبحانه: ((أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون)) [۲۰] . ويظهر أن آيات نفى الشفاعة عن المشركين تؤدى وظيفتين، الأولى تؤكد أن الشركاء أصناما أو غيرها لا تملك لمن يؤمن بها شيئا تقدمه له يوم القيامة مع استحقاقه للعذاب بسبب الشرك، وبهذا فإن تلك الآيات تنفى قدرة الشركاء على تقديم الشفاعة.. والوظيفة الثانية هى أن المشركين بالله محرومون من شفاعة الشافعين لأنهم لا يستحقونها. ومما تقدم يتضح أن الآيات الشريفة المارة كلها ركزت على مفاهيم [صفحه ۱۸] واضحة للشفاعة وحددت أولئك الذين لا تنالهم الشفاعة يوم القيامة، فالمفاهيم الخاصة التى تدور حولها الآيات الشريفة المارة هى مفاهيم الكفر والشرك بشتى أنواعهما وأصنافهما، وأن الكافر والمشرك لن يجد يوم القيامة من يشفع له ممن أذن الله لهم بالشفاعة. ومن هنا يتضح أن نفى الشفاعة فى القرآن الكريم ليس نفيا مطلقا، بل هو نفى خاص لمجاميع خاصة حدد الله صفاتهم وأعمالهم فى الحياة الدنيا.

الشفاعة فى السنة المطهرة

إن مسألة الشفاعة قد تختلف عن الكثير من المسائل العقائدية الأخرى، التى كثر الجدل والكلام حولها، فى أنها جاءت بعبارات واضحة وصريحة فى القرآن الكريم كما وردت بنفس الوضوح فى أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وإليك هذه الأحاديث: ۱ - عن جابر بن عبد الله قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى... وأعطيت الشفاعة ولم يعط نبى قبلى...) [۲۱] . ۲ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (... فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة) [۲۲] . ۳ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (... إنما شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى) [۲۳] . ۴ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (... اشفعوا تشفعوا ويقضى الله عز وجل على لسان [صفحه ۱۹] نبيه ما شاء) [۲۴] . ۵ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا أول شفيع فى الجنة...) [۲۵] . ۶ - عن كعب الأحبار ونفس الحديث عن أبى هريرة أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لكل نبى دعوة يدعوها فأريد أن أختبئ دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة [۲۶] . ۷ - عن أبى نضرة قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنه لم يكن نبى إلا له دعوة قد تنجزها فى الدنيا وإنى قد اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر... فيقال ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فارفع رأسى فأقول أى ربى أمتى أمتى فيقال لى أخرج من النار من كان فى قلبه كذا وكذا فأخرجهم) [۲۷] . ۸ - عن ابن عباس إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ولا أقولهن فخرا بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتى فهى لمن لا يشرك بالله شيئا) [۲۸] . [صفحه ۲۰] ۹ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (إذا سمعتم مؤذنا فقولوا مثل ما يقول

ثم صلوا على فإنه من صلى على صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة) [۲۹] . ۱۰ - عن أبى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى قوله تعالى: ((عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)) قال: (الشفاعة) [۳۰] . ۱۱ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (رأيت ما تلقى أمتى بعدى... فسألت أن يولينى شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل) [۳۱] . ۱۲ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليخرجن قوم من أمتى من النار بشفاعتى يسمون الجهنميين) [۳۲] . ۱۳ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (شفاعتى نائلة إن شاء الله من مات ولا يشرك بالله شيئا) [۳۳] . ۱۴ - وروى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قوله: (لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة) [۳۴] . ۱۵ - قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (اللهم صل على محمد وآل محمد [صفحه ۲۱] وشرف بنيانه وعظم برهانه، وثقل ميزانه وتقبل شفاعته) [۳۵] . ۱۶ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا بنى عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لى ولا لكم، ولكنى وعدت الشفاعة) [۳۶] . ۱۷ - قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (... وتعطف على بجودك وكرمك، وأصلح منى ما كان فاسدا، وتقبل منى ما كان صالحا، وشفع فى محمدا وآل محمد، واستجب دعائى وارحم تضرعى وشكواى...) [۳۷] . ۱۸ - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (المؤمن مؤمنان: مؤمن وفى لله بشروطه التى شرطها عليه، فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفئته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير) [۳۸] . ۱۹ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن ربكم تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لمحسنكم وشفع محسنكم فى مسيئكم فأفيضوا مغفورا لكم)، قال: وزاد غير الثمالى أنه قال: (إلا أهل التبعات فإن الله عدل يأخذ للضعيف من القوى) فلما كانت ليلة جمع لم يزل يناجى ربه ويسأله لأهل التبعات فلما وقف بجمع قال لبلال: (قل للناس فلينصتوا) فلما نصتوا قال: (إن ربكم تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لمحسنكم وشفع محسنكم فى مسيئكم فأفيضوا مغفورا لكم) [صفحه ۲۲] وضمن لأهل التبعات من عنده الرضا [۳۹] . ۲۰ - عن الإمام أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى ذكر فضل القرآن: (إنه ما توجه العباد إلى الله تعالى بمثله، واعلموا أنه شافع مشفع وقائل مصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه) [۴۰] . وهذه الأحاديث وغيرها كثير تدلل بما لا يدع مجالا للشك، أن مسألة القول بالشفاعة لدى المسلمين قد نشأت معهم وكونت جزءا من ثقافتهم وعقيدتهم الإسلامية، وقد أقر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة من أهل بيته (عليهم السلام) ذلك الإيمان. فهناك دلائل تاريخية توضح اهتمام المسلمين فى عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بطلب شفاعته لهم يوم القيامة، فقد روى عن أنس بن مالك عن أبيه قوله: سألت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يشفع لى يوم القيامة، فقال: (أنا فاعل) قال، قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟، فقال: (اطلبنى أول ما تطلبنى على الصراط) [۴۱] . جاء فى متن الواسطية: (وأول من يستفتح باب الجنة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته، وله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى القيامة ثلاث شفاعات: أما الشفاعة الأولى، فيشفع فى أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم عن الشفاعة حتى تنتهى إليه. وأما الشفاعة الثانية فيشفع فى أهل [صفحه ۲۳] الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان له، وأما الشفاعة الثالثة فيشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها) [۴۲] . وجاء فى السيرة النبوية للحلبى إن أبا بكر أقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته فكشف عن وجهه وأكب عليه وقال " بأبى أنت وأمى طبت حيا وميتا، اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن فى بالك [" ۴۳] . [صفحه ۲۵]

الشفاعة عند علماء المسلمين

اشاره

يكاد يجمع علماء المسلمين على وجود الشفاعة وأنها تنال المؤمنين.. لكن بعضهم ناقش فى سعة المفهوم وضيقه، ففيما يجمع أغلب أئمة الفرق والمذاهب الإسلامية على أن الشفاعة تنفع فى دفع الضرر والعذاب.

آراء و أقوال العلماء حول مفهوم الشفاعة

١ – قال الشيخ المفيد محمد بن النعمان العكبرى (ت ۴۱۳ ه "): اتفقت الإمامية على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشفع يوم القيامة لجماعة من مرتكبى الكبائر من أمته، وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) يشفع فى أصحاب الذنوب من شيعته، وأن أئمة آل محمد (عليهم السلام) كذلك، وينجى الله بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين. " وقال فى مكان آخر ": ويشفع المؤمن البر لصديقه المؤمن المذنب فتنفعه شفاعته ويشفعه الله. وعلى هذا القول إجماع الإمامية إلا من شذ [صفحه ۲۶] منهم [" ۴۴] . ۲ – وقال الشيخ محمد بن الحسن الطوسى (ت ۴۶۰ ه) فى تفسيره (التبيان "): حقيقة الشفاعة عندنا أن تكون فى إسقاط المضار دون زيادة المنافع، والمؤمنون عندنا يشفع لهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فيشفعه الله تعالى ويسقط بها العقاب عن المستحقين من أهل الصراط لما روى من قوله عليه السلام: (ادخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى). والشفاعة ثبتت عندنا للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وكثير من أصحابه ولجميع الأئمة المعصومين وكثير من المؤمنين الصالحين ["... ۴۵] . ۳ – وقال العلامة المحقق الفضل بن الحسن الطبرسى (ت ۵۴۸ ه): ... "وهى ثابتة عندنا للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأصحابه المنتجبين والأئمة من أهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) ولصالحى المؤمنين وينجى الله بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين [".. ۴۶] . ۴ – ويقول العلامة الشيخ محمد باقر المجلسى (ت ۱۱۱۰ ه "): أما الشفاعة فاعلم أنه لا خلاف فيها بين المسلمين بأنها من ضروريات الدين وذلك بأن الرسول يشفع لأمته يوم القيامة، بل للأمم الأخرى، غير أن الخلاف هو فى معنى الشفاعة وآثارها، هل هى بمعنى الزيادة فى المثوبات أو إسقاط العقوبة عن المذنبين؟ [صفحه ۲۷] والشيعة ذهبت إلى أن الشفاعة تنفع فى إسقاط العقاب وإن كانت ذنوبهم من الكبائر، ويعتقدون بأن الشفاعة ليست منحصرة فى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) من بعده، بل للصالحين أن يشفعوا بعد أن يأذن الله تعالى لهم بحار الأنوار، للشيخ المجلسى ۸: ۲۹ – ۶۳. @.ما تقدم كان نماذج من أقوال علماء الشيعة الإمامية حول الشفاعة معنى وحدودا، أما علماء المذاهب الإسلامية الأخرى فقد أقروا بالشفاعة والإيمان بها، وننقل فيما يلى نماذج من آراءهم وأقوالهم. ١ – الماتريدى السمرقندى (ت ۳۳۳ ه): عند تفسيره لقوله تعالى: ((ولا يقبل منها شفاعة)) [۴۷] ، وقوله تعالى: ((ولا يشفعون إلا لمن ارتضى..)) [۴۸ "] . إن الآية الأولى وإن كانت تنفى الشفاعة، ولكن هنا شفاعة مقبولة فى الإسلام وهى التى تشير إليها هذه الآية [" ۴۹] ويقصد بها الآية ۲۸ من سورة الأنبياء. ۲ – أبو حفص النسفى (ت ۵۳۸ ه): يقول فى عقائده المعروفة ب (العقائد النسفية "): الشفاعة ثابتة للرسل [صفحه ۲۸] والأخيار فى حق الكبائر بالمستفيض من الأخبار [" ۵۰] . ۳ – ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندرى المالكى: يقول فى الانتصاف " وأما من جحد الشفاعة فهو جدير أن لا ينالها، وأما من آمن بها وصدقها وهم أهل السنة والجماعة فأولئك يرجون رحمة الله، ومعتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين وإنما ادخرت لهم ["... ۵۱] . ۴ – القاضى عياض بن موسى (ت ۵۴۴ ه "): مذهب أهل السنة هو جواز الشفاعة عقلا ووجودها سمعا بصريح الآيات وبخبر الصادق، وقد جاءت الآثار التى بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة فى الآخرة لمذنبى المؤمنين، وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها ["... ۵۲] . وقد ذهب الكثير من علماء المسلمين إلى حقية وجود الشفاعة مما لا يسع فى هذا البحث الموجز حصره من أقوالهم وآرائهم لضيق المجال. ويتضح مما تقدم، أن الشفاعة – واعتمادا على نصوص القرآن الكريم الصريحة والأحاديث الشريفة المتواترة المنقولة عن النبى الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) – هى من القضايا المقبولة عند أغلب الفرق والمذاهب الإسلامية، مع وجود من يناقش فى معنى الشفاعة، [صفحه ۲۹] فقد رفض المعتزلة الشفاعة وناقشوا فيها.. حيث يقول أحد أعلامهم وهو أبو الحسن الخياط وهو يفسر قوله تعالى: ((أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار...)) [۵۳ "] : إن الآية تنص على أن من استحق العذاب لا يمكن

للرسول أن ينقذه من جهنم ".. وفى رد ذلك يقول الشيخ المفيد (رضى الله عنه "): إن القائلين بالشفاعة لا يدعون بأن الرسول هو المنقذ للمستحقين النار وإنما الذى يدعونه إن الله سبحانه ينقذهم منها إكراما لنبيه والطيبين من أهل بيته (عليهم السلام). هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن المفسرين يذهبون إلى أن الذين حقت عليهم كلمة العذاب هم الكفار، وإن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يشفع لهم [" ۵۴] . ومن هنا يكون هذا الاحتجاج بالآية الشريفة الآنفة على نفى الشفاعة احتجاجا غير صحيح.

اشكالات وردود

اشاره

مع وضوح الشفاعة كمفهوم ثابت فى القرآن الكريم، فإن تطور المسائل الكلامية عند المسلمين أدت إلى أن يثور الجدل حول هذا المفهوم من جوانب متعددة، ومن ثم إيراد الإشكالات عليه، وهى إشكالات تنبع عادة من خلال الثوابت التى يؤمن بها كل فريق من الفرق الإسلامية التى ناقشت هذا المفهوم. ونورد أهم الإشكالات التى أثيرت هنا ثم نناقشها ونبين بطلانها [صفحه ۳۰] وفسادها وكما يأتى:

الاشكال ۰۱

إن (نفس الذنب) الذى قد يرتكبه المؤمن يرتكبه الكافر، وإن الله سبحانه وتعالى قد وضع سنة العقاب والثواب جزاء لأفعال عباده، وإن رفع العقاب عن المؤمنين المذنبين بواسطة الشفاعة، وإنزاله على غيرهم من الكافرين، مخل بعدالته (سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا) وهذا الإشكال يمكن أن نسميه ب " مشكلة الاثنينية فى الجزاء مع وحدة الذنب. " والجواب عليه: لا بد من بيان: هل الذنب من المؤمن والكافر واحد؟ وهل أن قبول الله لشفاعة الشافعين بالمؤمن المذنب وحرمان الكافر منها اثنينية فى الجزاء أم لا؟ لا ريب أن الذنب من أى شخص ولأى شخص كان يقتضى استحقاق الذم والعقاب، كما أن الإطاعة من أى شخص كان ولأى شخص كانت تقتضى الثواب والمدح، وإلا لم يبق فرق بين المطيع والعاصى. إلا أن الله سبحانه فرق – وكلامنا فعلا فى المعصية – بين ما إذا كانت من مؤمن به، وما إذا كانت من كافر، فجعل الشفاعة للمؤمنين العصاة كما فتح لهم باب التوبة، وأما الكافرون فإن نيلهم الشفاعة أو قبول التوبة من الذنوب معلق على أصل الإيمان بالله عز وجل.. تماما كالحسنات، فإنهم ما لم يؤمنوا لا يثابون عليها أبدا. [صفحه ۳۱] فصحيح أن " الكذب " مثلا الصادر من المؤمن والصادر من الكافر واحد، إلا أنهما يختلفان حكما، وقد دلت على هذا الاختلاف الأدلة الواردة من قبل نفس المولى الذى اعتبر الكذب معصية له، وهى الأدلة التى فرقت بين المؤمن والكافر. فهذا الإشكال إنما نشأ – فى الحقيقة – من توهم وحدة الذنب، وقد بينا أنه يختلف ويتعدد باختلاف صاحب الذنب، وبهذا اللحاظ يختلف الحكم بجعل من المولى نفسه. إن القرآن الكريم، فى آياته الشريفة، قد صنف موقف الناس يوم القيامة إلى عدة أصناف، فهناك مؤمنون، وهناك كافرون. والكافرون هم أولئك الذين لم يؤمنوا بالله فى الحياة الدنيا أو أشركوا بعبادته أحدا، ومثل هؤلاء لا تنالهم الشفاعة بصريح القرآن: ((.. أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون..)) [۵۵] . أو قوله تعالى: ((... والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون..)) [۵۶] وواضح أن الخلود فى النار يتنافى مع مفهوم الشفاعة.. كما نجد آيات أخرى تؤكد على ذلك. إن ما قرره الله سبحانه وتعالى من جزاء للمؤمنين والكافرين هى من [صفحه ۳۲] مختصاته سبحانه وتعالى، وإن الوعد بالثواب للمؤمنين والوعيد بالعقاب للكافرين والمشركين هو أمر ثابت لا يتخلف عنه الحكم الإلهى، حيث لم ترد فى كل القرآن الكريم آية واحدة تدل على أن للكافرين فرصة لنيل الشفاعة يوم القيامة بل هم خالدون فى النار. ومن هنا فإن حرمان الكافرين من الشفاعة يوم القيامة ليس تخلفا عن الحكم الإلهى، بل هو وفاء للوعيد الذى سبق

أن أخبر به الله سبحانه وتعالى الكافرين على لسان أنبيائه ورسله. أما المؤمن فإنه قد فتح له باب التوبة، فقد يرتكب ذنبا " فيتوب منه ، "وتوبته تصح بالندم على ارتكاب الفعل وبالتالى تركه وعدم العودة إليه، لأن الندم على ارتكاب الذنب يستدعى ترك العودة إليه، وإلا فإن العودة إلى الذنب تعنى الإصرار عليه، فإذا مات مذنبا أمكن أن يغفر له بالشفاعة التى وعدها الله للمؤمنين، وعلى هذا الأساس يكون قبول الشفاعة فى المؤمنين المذنبين وعدم قبولها فى الكافرين، وفاء للوعد الإلهى الذى جاء على لسان الأنبياء والمرسلين. وهنا نقدم نماذج من القرآن الكريم لكل من الوعدين: قوله تعالى: ((إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون)) [۵۷] . وقوله تعالى: ((... ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك [صفحه ۳۳] حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون..)) [۵۸] . وهاتان الآيتان توضحان بجلاء حقيقة الوعد الإلهى لمن مات وهو كافر، وهو الخلود فى النار، ومعلوم أن الخلود فى النار يتناقض تماما مع مفهوم الشفاعة. وقوله تعالى: ((إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم)) [۵۹] . وقوله تعالى: ((.. فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم)) [۶۰] . وهناك آيات كثيرة أخرى تحدثت عن التوبة. وبعد هذه الشواهد نقول ردا على الإشكال المتقدم، إن الاثنينية فى الجزاء إنما جاءت بتبع الإثنينية فى الذنب، ويتلخص الجواب فى عدم الوحدة فى الذنب، فإن المولى قرر وأخبر منذ البدء عن الفرق فى تعامله بين المؤمن والكافر بالنسبة إلى الذنوب الصادرة منهما، وعلى أساس ذلك كان الكافر محروما من الشفاعة فى الآخرة بخلاف المؤمن فقد تناله، كما تقبل التوبة من ذنوبه إذا تاب. فكان جزاء كل منهما فى الآخرة مطابقا لما قرره وأخبر به الناس على لسان الأنبياء وأوصيائهم (عليهم السلام). [صفحه ۳۴] وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن شفاعته لا تنال من أشرك بالله عز وجل وإنها تنال غير المشركين، فقد روى أبو ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى ليلة فقرأ آية حتى أصبح، يركع بها ويسجد بها: ((إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)) [۶۱] ، فلما أصبح قلت: يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (... إنى سألت ربى عز وجل الشفاعة لأمتى فأعطانيها فهى نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله عز وجل شيئا) [۶۲] . وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: (شفاعتى لمن شهد أن لا- إله إلا- الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه..) [۶۳] .

الاشكال ۰۲

إن رفع العقاب عن المذنبين يوم القيامة بعد أن أثبته الله بالوعيد به " أى العقاب " يوم القيامة إما أن يكون عدلا أو يكون ظلما. فإن كان رفع العقاب عدلا كان الحكم بالعقاب ظلما " تعالى الله عنه علوا كبيرا. " وإن كان رفع العقاب ظلما، فإن طلب الأنبياء والمرسلين والصالحين للشفاعة، هو طلب للظلم وهذا جهل لا تجوز نسبته إليهم (عليهم السلام) وهم المرسلون الذين عصمهم الله من الخطأ والزلل. [صفحه ۳۵] والجواب عليه: وهو إشكالية التعارض بين أن يكون رفع العقاب (عدلا) فالعقوبة الناتجة عن الذنب (ظلم) لا يجوز على الله سبحانه وتعالى، وبين أن يكون رفعه (العقاب) ظلما - بعد أن تقدم الوعيد به فى الحياة الدنيا - فإن طلب الأنبياء أو الشفعاء بشكل عام، يعد طلبا للظلم، وهم أبعد وأسمى من ذلك. قد ذكرنا أن الذنب من المؤمن ليس علة تامة لوقوع العقاب عليه، وإنما هو مقتض للعقاب، فإن حصل هناك ما يمنع من وقوعه من الموانع التى قررها المولى نفسه كالتوبة والشفاعة ارتفع العقاب، وإلا أثر الذنب أثره. وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: (إذا قمت المقام المحمود تشفعت فى أصحاب الكبائر من أمتى فيشفعنى الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتى) [۶۴] . وعلى هذا، فإن عقاب الله سبحانه للعبد المؤمن المذنب عين العدل، كما أن إعطاء الثواب للعبد المؤمن المطيع عين العدل، فلولا- استحقاق العاصى للعقاب لم يبق فرق بينه وبين المطيع، إلا- أن هذا الاستحقاق قد لا يصل إلى مرحلة الفعلية لتحقق مانع عنها كالشفاعة والتوبة. وبهذا اتضح عدم التنافى بين قانون العدل الإلهى، وقانون

الشفاعة. وحاصل ذلك: إن " الشفاعة " ما هى إلا " فضل ورحمة من الله " جعلها [صفحه ۳۶] عز وجل للمؤمنين، وبها وقع الفصل بين المؤمن والكافر، غير أنها " رحمة " منه، وأى تعارض بين " الرحمة " و " العدل؟ " إن الوعد الإلهى بقبول الشفاعة بحق بعض عباده يختص بأولئك الذين حددهم بصورة عامة داخل دائرة ومساحة الإيمان به وكتبه ورسله. ومن هنا فإن رفع العقوبة عن المؤمن المرتكب للذنب هو نوع من التفضل الإلهى على عباده المؤمنين. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتى الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أترونها للمتقين؟ لا، ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين) [۶۵] . وقال الإمام الحسن (عليه السلام): (إن النبى قال فى جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل: وأما شفاعتى ففى أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم) [۶۶] . أما إنزال العقاب على المشركين والكافرين فقد تقدم بها الوعيد الإلهى، ومن هنا فأن الأنبياء والأوصياء والذين ارتضى سبحانه وتعالى شفاعتهم، لا يشفعون أصلا فى الكافرين أو المشركين أو الذين وعد الله سبحانه وتعالى بخلودهم فى جهنم، ويتضح من هذا الرد أننا أمام صنفين من الناس، صنف آمن وأذنب.. وصنف كفر وأشرك، ومن هنا فإن افتراض أن يطرد الجزاء وينطبق من ناحية " الهوية " على الصنفين معا هو افتراض غير صحيح. [صفحه ۳۷] نعم الإشكال يرد فيما لو تم رفع العقاب عن فرد من الصنف الأول ولم يرفع عن فرد آخر من نفس الصنف مع أنهما متساويان فى الصفات تماما. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن " وقوع الشفاعة وارتفاع العقاب.. وذلك إثر عدة من الأسباب، كالرحمة والمغفرة والحكم والقضاء وإعطاء كل ذى حق حقه، والفصل فى القضاء، لا يوجب اختلافا فى السنة الجارية وضلالا عن الصراط المستقيم [" ۶۷] .

الاشكال ۰۳

إن الشفاعة المعروفة لدى الناس هى: أن يدعو المشفوع عنده إلى فعل شئ أو ترك الفعل الذى حكم به على المشفوع له، وهذا أمر لا يمكن حصوله، إلا إذا حدث للمشفوع عنده علم جديد يوجب عنده قبول الشفاعة فى المشفوع له، أو أنه ينصرف عن إجراء الحكم الذى قرره رعاية للشفيع ومنزلته عنده ولو كان على حساب الحق والعدل والإنصاف، وهذه افتراضات لا يجوز نسبتها إلى الله (تعالى عن ذلك علوا كبيرا). والجواب عليه: فهو افتراض باطل من أساسه، لأن الفعل الذى قرره سبحانه وتعالى – وهو العقاب – لم يكن أثرا غير قابل للانفكاك عن " الذنب، " لما تقدم من أن الذنب ليس إلا مقتضيا للعقاب، فالشفاعة – بعد أن كان الذنب مجرد مقتض للعقاب – تقدم الوعد بها، وأثبتها القرآن الكريم بصورها وحدودها [صفحه ۳۸] ومواصفات أشخاصها، لا تمثل عند قبولها انصرافا عن الفعل الذى قرره سبحانه وتعالى، بل هى وفاء لما قرره بحق عباده، وهى بعد هذا لا توجب معنى حصول علم جديد بعد أن تقدم العلم بها حتى ذكرها سبحانه وتعالى وأوضح الطريق والباب الذى يمكن للمؤمنين المذنبين أن يلجوه وصولا إلى رضوانه تعالى. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن الله سبحانه وتعالى قد سبق فى علمه، مصائر عباده وحالهم فى الدنيا والآخرة، وبعد هذا العلم الشامل، فليس فى قبول الشفاعة علم جديد يحصل عنده، (تعالى عن ذلك علوا كبيرا..). ويتضح ذلك من قوله تعالى: ((.. يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) [۶۸] . ويقول العلامة الطباطبائى (قدس سره.. "): نعم تغير العلم والإرادة المستحيل عليه تعالى هو بطلان انطباق العلم على المعلوم والإرادة على المراد مع بقاء المعلوم والمراد على حالهما، وهو الخطأ والفسخ، مثل أن ترى شبحا فتحكم بكونه انسانا ثم يتبين أنه فرس فيتبدل العلم، أو تريد أمرا لمصلحة ما ثم يظهر لك أن المصلحة فى خلافه فتنفسخ إرادتك، وهذان غير جائزين فى مورده تعالى، والشفاعة ورفع العقاب بها ليس من هذا القبيل كما عرفت [" ۶۹] . [صفحه ۳۹]

الاشكال ۰۴

إن معرفة الناس بثبوت الشفاعة لمن أذنب بواسطة الأنبياء والصالحين يخلق عندهم الجرأة على ارتكاب الذنب على أمل نيل الشفاعة منهم يوم القيامة. وهذا الأمر سيؤدى إلى عبثية الأحكام المتعلقة بالجزاء حيث سيضطرب النظام الاجتماعى ويشيع الفساد فى الناس

وتنتهك أحكام الله التى وضعها لعباده. والجواب عليه: إن مشكلة هذا الإشكال وضعفه: هو أنه تجاهل ظاهرة مهمة فى الآيات القرآنية التى تناولت بصورة مباشرة موضوع الشفاعة وقبولها، وكذلك الآيات التى تحدثت عن خلود الكافرين فى النار.. وهذه الظاهرة هى: إن آيات الشفاعة لم تعين على سبيل التحديد أفراد الناس ومجاميعهم ممن تنالهم الشفاعة، كما أنها لم تعين الذنوب التى تقبل الشفاعة فيها.. فإذا كان الأمر كذلك، فكيف تطمئن نفس أن تنالها الشفاعة، وكيف تطمئن أيضا إلى أن ذنبها الذى ترتكبه هو من الذنوب التى تقبل بها الشفاعة. ومن هنا فإن النفس والحال هذه ستبقى متعلقة، وجلة تتملكها الخشية من ارتكاب الذنب والمعصية خوفا أن لا تكون ممن تنالها الشفاعة، أو أن يكون ذنبها مما لا تقبل فيه الشفاعة. [صفحه ۴۰] أما الآيات الشريفة التى تحدثت عن الكافرين وخلودهم فى النار وأنواع العذاب، وعدم غفران ذنوبهم، فإنها شخصت الإطار العام للصفات والأفعال التى إذا تميز بها الإنسان فإنه يدخل النار، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) [۷۰] . والآية كما ترى تتحدث عن المغفرة يوم القيامة، وأنها لا تنال الذين ماتوا وهم مشركون. وعلى هذا فكيف تكون الشفاعة موجبة لجرأة الناس على الذنوب والمعاصى؟ مع أن ارتكاب الذنب من قبل المؤمن لا بد أن تعقبه التوبة طلبا للغفران.. لأن هذه صفة المؤمن بالله تعالى واليوم الآخر، فإنه دائما يراقب نفسه لئلا يقع فى معصية، فإن استولى عليه الشيطان وأغواه وارتكب المعصية تذكر وتاب إلى الله توبة نصوحا فضلا عن أن يصر على الذنب الواقع منه. فالإيمان ليس لونا نضفيه على الإنسان، بل هو يتجسد فى المحتوى الداخلى للإنسان وعلاقته بربه وسلوكه الاجتماعى المنضبط بأوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه. ولعل ما يشير إلى ذلك الآية الشريفة: ((والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم [صفحه ۴۱] يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)) [۷۱] . فالآية القرآنية هنا تتحدث عن صنف من الناس حددت طبيعة سلوكهم ولم تعين أشخاصهم.. كما أنها لم تحدد نوع الفاحشة أو الظلم.. ولكنها تشير إلى أنهم بعد ارتكابهم الظلم والفاحشة يذكرون الله ويستغفرون لذنوبهم وأنهم لا يصرون عليها.. هؤلاء الناس يغفر الله ذنوبهم، ولولا الاستغفار لما نالوا هذا الوعد الإلهى بغفران ذنوبهم. وإلى ذلك يشير الحديث الشريف، فعن على بن إبراهيم، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الإسلام؟ وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين، أم له مدة وانقطاع؟ فقال (عليه السلام): (من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام وعذب أشد العذاب، وإن كان معترفا أنه أذنب ومات عليه – أى مصرا على الذنب – أخرجه من الإيمان ولم يخرجه من الإسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول) [۷۲] .

الاشكال ۰۵

إن العقل قد يحكم بإمكانية وقوع الشفاعة بالإفادة من آيات القرآن الكريم، ولكنه لا يستطيع أن يحكم بفعلية وقوعها خصوصا وأن فى القرآن ما ينفى الشفاعة مطلقا كقوله تعالى: ((.. لا بيع فيه ولا خلة ولا [صفحه ۴۲] شفاعة)) [۷۳] ، وبعضها الآخر يقيد الشفاعة بقيود كما فى قوله تعالى: ((إلا بإذنه..)) [۷۴] ، وقوله تعالى ((.. إلا لمن ارتضى..)) [۷۵] ، ولكن هذه الآيات وغيرها لا تدل دلالة قطعية على وقوع الشفاعة وحصولها اليقينى، فالقرآن الكريم ينفى الشفاعة آونة، ويقيدها أخرى برضا الله سبحانه وتعالى، ويذكر القرآن الكريم مرة أخرى أن الشفاعة لا تنفع، كقوله تعالى ((... فما تنفعهم شفاعة الشافعين)) [۷۶] . والجواب عليه: إن ملخص الجواب هو أن الآيات التى يستدل بها على نفى الشفاعة، لا تنفى الشفاعة مطلقا، بل إنها تنفيها عن بعض الناس وقد وردت هذه الاستثناءات فى آيات عديدة. أما فيما يتعلق بالقيود الموجودة فى حصول الشفاعة من جهة، وقبولها من جهة أخرى، فإن ذلك لا يعنى نفيها بل يؤكد وقوعها وإثباتها، على خلاف ما ادعاه النافون من أنها لا تنفع، مستدلين على ذلك، بقوله تعالى: ((فما تنفعهم شفاعة الشافعين)) [۷۷] . وهذا الاستدلال غير صحيح، لأن سياق الآيات التى تسبق هذه الآية تتحدث كلها عن المجرمين المستقرين فى سقر، حيث تقول الآيات: [صفحه ۴۳] ((كل نفس بما كسبت رهينة – إلا أصحاب اليمين – فى جنات يتساءلون)) ثم تقول الآيات الشريفة:

((عن المجرمين - ما سلككم فی سقر - قالوا لم نک من المصلين - ولم نک نطعم المسكين - وكنا نخوض مع الخائضين - وكنا نكذب بيوم الدين - حتى أتانا اليقين - فما تنفعهم شفاعة الشافعين)) [۷۸] . وهكذا يتضح من خلال هذا السياق: إن الذين لا تنفعهم شفاعة الشافعين هم هؤلاء المستقرون فی سقر الذين لم يكونوا من المصلين، وكانوا يكذبون بيوم الدين، حتى أتاهم اليقين حين وجدوا أنفسهم فی سقر فلا تنفعهم بعد صفاتهم تلك شفاعة الشافعين. بعد هذا العرض السريع للإشكالات التی يوردها النافون للشفاعة والردود عليها، يتضح أن الشفاعة ليست من الأمور التی تقع ضمن دائرة الاثنينية فی الجزاء الإلهی، والمقصود بالاثنينية " تعدد الجزاء مع وحدة الفعل " ولا هی متناقضة مع عدالة الله بل هی تثبيت لهذا العدل باعتبارها كانت وعدا تقدم والجزاء به هو وفاء لذلك الوعد. كما أنها ليست ناتجة عن علم جديد أو انصراف عن فعل مقرر من قبل، بل هی علم سابق وفعل مقرر، وهی أيضا لا توجب الجرأة على المعصية بل توجب الحيطة والحذر، والخشية من ارتكاب الذنب، إذ لم تصرح الآيات بجميع الذنوب التی تقبل فيها الشفاعة. وهی أخيرا ثابتة موجودة، لكنها لا تنال بعض الأصناف من الناس الذين وردت صفاتهم فی القرآن الكريم، وأنها لا تحصل إلا بإذن الله تعالى [صفحه ۴۴] ورضاه. قال الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه الطيبين الطاهرين عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: (من لم يؤمن بشفاعتی فلا أناله شفاعتی - ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) - إنما شفاعتی لأهل الكبائر من أمتی فأما المحسنون فما عليهم من سبيل)، قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل: ((ولا يشفعون إلا لمن ارتضى)) [۷۹] قال (عليه السلام): (لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه) [۸۰] . [صفحه ۴۵]

اثر الشفاعة فی المصالح الدنيوية

اشاره

تقدم فی الفصول السابقة، الحديث عن الشفاعة فيما يتعلق بالآخرة، حيث الغفران من الذنوب ورفع العقاب يوم الحساب. وقد ناقشنا هناك الإشكالات التی وردت على الشفاعة، وبات واضحا أن الشفاعة وأثرها فی الحياة الآخرة هی قضية ثابتة بصريح القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. لكن هناك مناقشات، تدور حول أثر الشفاعة فی الحياة الدنيا، وهی مناقشات تتمحور حول الإجابة عن السؤال التالی: هل أن طلب الشفاعة فی أمور الدنيا من غير الله جائز شرعا، وهل أن لها أثرا إيجابيا فی الحياة الدنيا كالرزق والشفاء من الأمراض والنجاح فی الأعمال، أو الإنقاذ من الأخطار وغيرها من شؤون الحياة الدنيا، أم إنها غير جائزة، وغير ذات فائدة فی الدنيا؟ أما فی مسألة الجواز: فقد تقدم أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر عن رجال ارتضاهم ليشفعوا عنده فی عباده الذين ارتضى.. وقد وردت عدة روايات تؤيد ذلك نقلناها سابقا، هذا فيما يتعلق بالشق الأول من السؤال. [صفحه ۴۶] أما فيما يتعلق بالشق الثانی منه، وهو: هل أن للشفاعة أثرا وفائدة فی تحصيل المصالح والمنافع الدنيوية أم لا؟ فنقول: إن الشفاعة تعطی - بالإضافة إلى المعانی التی تقدمت فی أول البحث - معنى الدعاء أيضا، فالنبی (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما يشفع لمؤمن فإنه يدعو الله سبحانه وتعالى، فقد ذكر السيد العاملی أن " شفاعة النبی (صلى الله عليه وآله وسلم) أو غيره عبارة عن دعائه الله تعالى لأجل الغير وطلبه منه غفران الذنب وقضاء الحوائج، فالشفاعة نوع من الدعاء والرجاء. حكى النيسابوری فی تفسير قوله تعالى: ((من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها)) [۸۱] عن مقاتل أنه قال: الشفاعة إلى الله إنما هی الدعوة لمسلم، لما روى عن النبی (صلى الله عليه وآله وسلم): من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك [" ۸۲] . وعلى هذا الأساس، فإن دعاء المؤمن لأخيه المؤمن فی حياته فی حاجة من حوائج الدنيا أمر مقبول لا غبار عليه ولا مناقشة فيه بعد الذی تقدم، ولما ورد من الحث على دعاء المؤمنين للمؤمنين: عن إبراهيم بن أبی البلاد رفعه وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من سألكم بالله فاعطوا، ومن أتاكم معروفا فكافوه، وإن لم تجدوا ما تكافونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافيتموه) [۸۳] . [صفحه ۴۷] وقولك

لأخيك المؤمن " جزاك الله خيرا " هو نوع من الـدعاء والشـفاعة له عنـد الله، أو غير ذلك من الدعاء الذى نمارسه فى حياتنا العادية مع أصـدقائنا وإخواننا وأقاربنا. وهـذا اللون من الـدعاء والشـفاعة لا غبار عليه ولا مناقشـة فيه كما قـدمنا. لكن المناقشـة تدور عادة بين المنكرين لجواز الشـفاعة وتأثيرها فى حاجات الدنيا، وبين القائلين بجوازها وتأثيرها، حول طلب الشـفاعة من الأموات أو الذين غادروا الحياة الدنيا على قول أدق.

رأى ابن تيمية و مناقشته

فقـد ذهب ابن تيمية ومن تابعه إلى أن طلب الشـفاعة فى حاجات الدنيا أو غيرها من " الأموات " شـرك... " وإن قال أنا أسأله لكونه أقرب إلى الله منى ليشـفع فى هذه الأمور، لأنى أتوسل إلى الله كما يتوسل إلى السلطان بخواصه وأعوانه فهذا من أفعال الذين يزعمون أنهم يتخـذون أحبـارهم ورهبانهم شـفعاء يستشـفعون بهم فى مطالبهم، والمشـركين الـذين أخبر الله عنهم أنهم قالوا: ((ما نعبـدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ["]).. ۸۴] . وتهافت وفساد هذا الرأى الذى يذهب إليه ابن تيمية أنه جعل طلب الدعاء والشـفاعة بمنزلة مساوية ل " عبادة غير الله، " مع أن الشـفاعة أصلا لا تعنى العبادة لا بمعناها اللغوى ولا بمعناها الاصطلاحى، كما أن الداعى الداخلى والنفسى لطلب الشـفاعة تعنى شـيئا آخرا غير الداعى النفسـى لعبادة الأصـنام والبشر أو غير ذلك مما يتوسل بها المشركون والكافرون [صفحه ۴۸] لتقربهم على حـد زعمهم إلى الله زلفى. وقـد تقدم فى هذا البحث أن أبا بكر جاء إلى رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) بعد وفاته وكشف عن وجهه وسـلم عليه وطلب منه الـدعاء له عند الله، كما ورد نفس الأمر عن الإمام على (عليه السـلام). وطلبه ذلك من رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذى قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا مدينة العلم وعلى بابها) [۸۵] يدل بما لا مزيد عليه على صحة الطلب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بعد وفاته. وإذا دققنا فى الآية القرآنية الشريفة: ((ولا تحسـبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون..)) [۸۶] والآية الشريفة: ((ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشـعرون...)) [۸۷] نجـد أنهما واضـحتان فى الدلالـة على الحياة بعـد مفارقة الدنيا، ولكن الإنسان بطبيعته المادية لا يدرك هذه الحياة ولا يلمسـها ولا يعرف حقيقتها إلا بعد الموت. ويقول العلامة الطباطبائى فى تفسيره لآية ((ولا تقولوا لمن يقتل..)): فالآيـة تدل دلالة واضـحة على حياة الإنسان البرزخية، كالآية النظيرة لها وهى قوله تعالى: ((ولا تحسـبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون..)) [۸۸] . أما الموتى من المؤمنين من غير الشـهداء فإنهم كما عبرت روايات [صـفحه ۴۹] كثيرة يعيشون فى البرزخ ويزورون أهلهم... عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السـلام) قـال: (إن المؤمن ليزور أهله فيرى مـا يحب ويستر عنه مـا يكره، وإن الكـافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب،... ومنهم من يزور كل جمعـة، ومنهم من يزور على قدر عمله) [۸۹] . وبعـد وضوح كل ذلك، فما المانع من أن يكون هؤلاء الـذين غادروا الحياة الـدنيا إلى الحيـاة الآخرة، يسـمعون ويرون ويـدعون الله للـذين لم يلحقوا بهم من المؤمنين والشـهداء فى قضاء حوائجهم ((فرحين بما آتاهم الله من فضـله ويستبشـرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون - يستبشـرون بنعمة من الله وفضـل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين..)) [۹۰] . وكل ما تقدم يدل دلالة واضحة على أن الإنسان بعد الانتقال من الحياة الدنيا فإنه يعيش حياة أخرى، يرى الكـافر فيهـا العـذاب فيتـألم، ويرى المؤمنون فيها النعيم فيفرحون ويستبشـرون، وهكـذا يبطل زعم القائلين بأن الإنسان إذا مات انقطعت كل أسـباب العلاقـة بينه وبين الأحياء فى الـدنيا وهو مذهب القائلين بعدم جواز التوسل بالأموات، وهو مذهب فاسد كما علمت لأنه مخالف لصـريح القرآن الكريم. وقبل أن نختم هذا الفصل لا بأس بإيراد رواية صـحيحة تروى عن [صـفحه ۵۰] رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) مما تنفع فى هـذا الباب. بعد أن انتهت معركة بدر الكبرى بانتصار المسـلمين، وقف رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) على قتلى المشـركين فقال: (يا أهل القليب بئس عشـيرة النبى كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس، وأخرجتمونى وآوانى النـاس، وقـاتلتمونى ونصـرنى النـاس... - حتى قـال -: هل وجـدتم ما وعـدكم ربى حقا) [۹۱] . فلو كـان هؤلاء القتلى الـذين

غادروا الحياة الدنيا لا يسمعون، فهل كان عبثا حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معهم، وهو الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى؟ [صفحه ۵۱]

الشفعاء والمشفع لهم

الشفعاء

اشاره

هل حدد القرآن الكريم الشفعاء؟ وهل أخبر عن أسمائهم أو عن صفاتهم؟ إن التدبر فى آيات القرآن الكريم يوضح أن الله سبحانه وتعالى لم يحدد فى الآيات القرآنية الشريفة وفى آيات الشفاعة اسم أحد من الشافعين، لكن القرآن الكريم أشار إلى مجموعة من الصفات التى إن توفرت فى أحد فهو من الشفعاء بعد أن يأذن الله له فى ذلك. ونجد من خلال دلالة الآيات القرآنية الشريفة أن الأنبياء يشفعون، والملائكة يشفعون، والمؤمنون الصالحون يشفعون أيضا، والعمل الصالح يشفع لصاحبه كذلك. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول [صفحه ۵۲] الجبار: بقيت شفاعتى) [۹۲] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء) [۹۳] . وإلى جانب ذلك فإن تعلم القرآن يعطى لصاحبه الأهلية لأن يشفع، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من تعلم القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار...) [۹۴] ، وجاء فى نهج البلاغة: (إنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه) [۹۵] . وإن العمل الصالح والالتزام بالتعاليم الإسلامية يعطى لصاحبه الأهلية لأن يشفع، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أقربكم منى غدا وأوجبكم على شفاعة: أصدقكم لسانا، وأداكم لأمانتكم، وأحسنكم خلقا، وأقربكم من الناس) [۹۶] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكم، وأهل بيت نبيكم) [۹۷] . وجاء عن الإمام زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) فى دعائه: (اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلسا وأمكنهم [صفحه ۵۳] منك شفاعة..) [۹۸] . وسنستعرض بإيجاز الآيات القرآنية الشريفة التى تعطى الدلالة الواضحة على كل صنف من أولئك الشفعاء.

الانبياء

فالآية الشريفة التالية تؤكد أن الأنبياء يشفعون قال تعالى: ((وما أرسلنا من رسول إلا ـ ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)) [۹۹] وفى الآية أعلاه قيود دقيقة لا بد من الالتفات إليها وهى: جاء فى تفسير ((ظلموا أنفسهم)) أى بخسوها حقها بإدخال الضرر عليها بفعل المعصية من استحقاق العقاب، وتفويت الثواب بفعل الطاعة، وقيل ((ظلموا أنفسهم)) بالكفر والنفاق ((جاءوك)) تائبين مقبلين عليك مؤمنين بك ((فاستغفروا الله)) لذنوبهم ونزعوا عما هم عليه ((واستغفر لهم الرسول)) أى سألت الله أن يغفر لهم ذنوبهم ((لوجدوا الله)) أى لوجدوا مغفرة الله لذنوبهم [۱۰۰] . وإلى جانب الآية المتقدمة، فالآية التالية توضح أيضا شفاعة الرسل قال تعالى: ((وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون – لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون – يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا ـ [صفحه ۵۴] يشفعون إلا ـ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون)) [۱۰۱] . والآية تشير إلى الرسل الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى البشر فقال الكافرون: إنهم أبناء الله، لكن القرآن الكريم يصرح بأنهم عباد الله أكرمهم بالرسالة وإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى سبحانه.. وقد تنطبق هذه الآية على الملائكة، فقد تكرر فى القرآن الكريم وفى مواضع عديدة الإشارة إلى قول الكافرين والمشركين بأن الملائكة بنات الله، تعالى سبحانه عن ذلك

علوا كبيرا.

الملائكة

وأما شفاعة الملائكة فتدل عليها الآية التالية قال تعالى: ((وكم من ملك فى السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى..)) [۱۰۲] . ودلالة الآية جلية وواضحة على أن الملائكة تشفع بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى.

المؤمنون

وأما شفاعة المؤمنين والشهداء فتدل عليها الآية الشريفة قال تعالى: ((ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون...)) [۱۰۳] . [صفحه ۵۵] والذين شهدوا بالحق هم المؤمنون الصالحون الذين جعلهم الله شهودا على أممهم مع الأنبياء والأوصياء. وقد جعل الله المؤمنين مع الشهداء حيث قال تعالى: ((والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم...)) [۱۰۴] . وقد جاءت الروايات مؤكدة لهذه الآيات ومبينة لها، فقد روى الصدوق بسنده عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: (ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل فيشفعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء..) [۱۰۵] . وقبل أن نغادر هذا الفصل نلفت نظر القارئ الكريم إلى ظاهرة مهمة تكررت فى الآيات القرآنية الشريفة التى تحدثت عن الشفيع أو المشفوع له، وهى ظاهرة " الرضى " الإلهى عمن يريد أن يشفع وعمن يراد أن يشفع له، واعتبار ذلك الرضى قيدا لازما لا تؤتى الشفاعة ثمارها بدونه، فالشفيع يجب أن يرضى الله شفاعته لتكون فى محلها. والمشفوع له يجب أن يكون مرضيا عنده سبحانه وتعالى ليقبل فيه شفاعة الشافعين. وبناء على هذا لو راجعنا الآيات القرآنية الكريمة والتى أشارت إلى " رضى " الله تعالى عن بعض عباده، نجدها تشير إلى مواصفات غاية فى السمو والتألق.. ونحن هنا نورد أمثلة من الآيات القرآنية التى ذكرت بالصراحة " رضى " الله عن بعض عباده الصالحين. قوله تعالى: ((قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى [صفحه ۵۶] من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم)) [۱۰۶] والآية الشريفة هنا تشير بصراحة إلى " الصادقين " بكل ما لكلمة الصدق من معنى. وقوله عز شأنه: ((والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)) [۱۰۷] . وقوله تعالى: ((لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)) [۱۰۸] وفى الآية الكريمة إشارة صريحة إلى المؤمنين الحقيقيين الذين لا يلقون بالود لأعداء الله والرسول ولو كان هؤلاء الأعداء آباء أو أبناء أو إخوانا لهم، وهذه الصفة هى من صفات المبدأية والرسالية العالية التى يجب أن يتصف بها المؤمنون. وقوله عز من قائل: ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية - جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه)) [۱۰۹] . [صفحه ۵۷] نحسب أن التدبر فى مضامين هذه الآيات الشريفة سيكشف أمامنا أفقا واسعا من المعرفة بهؤلاء الذين هم خالدون فى جنات تجرى من تحتها الأنهار أبدا، وأن الله عز وجل قد رضى عنهم، وأنهم رضوا عنه. وهنا هى قمة العظمة والسمو فى الوصف والبيان.. فمن هم هؤلاء الذين رضوا عنه؟ إنهم الصادقون فى إيمانهم وأعمالهم مع الله الذين عملوا الصالحات وخشوا الله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم " بإحسان، " والمؤمنون الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله.

المشمولون بالشفاعة

اشاره

لقد عرفنا فيما تقدم من البحث أن الكافرين - بشكل خاص - والذين هم فى النار خالدون، لا تنالهم الشفاعة مطلقا بدلالة الخلود فى النار أبدا. إذن فمن هم أولئك الذين تنالهم الشفاعة؟ ومن هم الذين لا تنالهم؟

المؤمنون المذنبون

السؤال الذى يطرح هنا هو أن مفهوم الشفاعة يعنى غفران الذنب ورفع العقاب المستتبع له، فكيف يمكن الجمع إذن بين صفة الإيمان بالله واليوم الآخر وبين صفة ارتكاب الذنب ومقارفة المعصية؟ وللجواب على ذلك نقول: إن للمؤمنين درجات بما امتلك كل مؤمن من الصفات، وقد أشار القرآن الكريم فى مواضع عديدة إلى حقيقة التفاوت والدرجات بين المؤمنين، مثل قوله تعالى: ((.. لا يستوى [صفحه ۵۸] القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما)) [۱۱۰] . والتأمل فى الآية الشريفة الآنفة يكشف عن عدة أمور مهمة، منها أن القاعدين عن الجهاد بأموالهم وأنفسهم مع عدم وجود ما يمنعهم من عذر شرعى من نقص فى الأعضاء أو فقر لا يتساوون مع المجاهدين، لكن الله وعد كليهما الحسنى فى الآخرة، لكن الله سبحانه وتعالى فضل المجاهدين على القاعدين من ناحية الأجر والثواب، ووصفه بأنه أجر عظيم. إن المؤمن يذنب لكنه يستغفر الله ويتوب، وهو أيضا يحتاج إلى الشفاعة، فقد سئل الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن: المؤمن هل له شفاعة؟ قال: (نعم)، فقال رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: (نعم، إن للمؤمنين خطايا وذنوبا وما من أحد إلا يحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ) [۱۱۱] . ولا محل هنا بعد ما تقدم للاعتراض: بأن المؤمنين لا يكونون مؤمنين حتى يتحركوا بنفس المستوى من الفعل عند اتحاد الداعى للفعل، لأن هذا الاعتراض تغافل عن مقتضيات الطبيعة البشرية، والله أعلم بعباده وقوله عز شأنه يوضح قانونا من قوانين الخلقة وبعد هذا.. فالتفاوت بين البشر حقيقة ثابتة لا يمكن نكرانها وإن كان بين المؤمنين. [صفحه ۵۹] كما أن الحديث المروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) يكشف صراحة عن أن للمؤمنين خطايا وذنوبا، وإنهم بحاجة إلى شفاعة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم يوم القيامة. وننقل القارئ الكريم إلى التدبر فى الآيات القرآنية الشريفة التالية: ((وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين - الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون - أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين)) [۱۱۲] . ومحل الشاهد فى الآيات الشريفة هو التصريح بأن الذين يستغفرون الله لذنوبهم بعد فعل الفاحشة أو ظلم النفس ولم يصروا على الاستمرار على ذلك الفعل فإن الله وعدهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها.. ويتضح إن عدم الإصرار على الذنب ومن ثم الاستغفار والتوبة هى من صفات المؤمنين، لأن الله لا يعد أحدا بالجنة والنعيم إن لم يكن مؤمنا مرضيا عند الله سبحانه وتعالى. ولكن المؤمن إذا ارتكب معصية أو اقترف إثما وأصر عليه، فهل يبقى على صفة الإيمان بمعناه الحقيقى الذى يريده سبحانه وتعالى متجسدا عند الإنسان بالفعل والسلوك والعمل وليس بمجرد الادعاء والعادة؟ [صفحه ۶۰] وبدون شك، فإن الإصرار على الذنب قد يخرج المؤمن عن صفة الإيمان الحقيقى التام " وذلك لأن الإصرار على الذنب يستوجب الاستهانة بأمر الله والتحقير لمقامه سواء كان الذنب المذكور من الصغائر أو الكبائر [".. ۱۱۳] . وقد تقدم فى جواب الإمام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) لعبد الله بن سنان بأن الإصرار على الذنب يخرج الإنسان من الإيمان. وهل هناك عاقل يقول: إن من يستهين بأوامر الله، هو ومن يمتثل أوامره ونواهيه كلها كما أمر ونهى، على حد سواء؟ ومن الآيات الشريفة ننقل القارئ إلى التدبر فى الأحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام). عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى رسالته إلى أصحابه قال: (وإياكم أن تشره أنفسكم

إلى شئ حرم الله عليكم، فإن من انتهك ما حرم الله عليه ههنا فى الدنيا، حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين.. - إلى أن قال - وإياكم والإصرار على شئ مما حرم الله فى القرآن..) [۱۱۴] . وجاء فى وصية الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للصحابى الجليل أبى ذر (رضى الله عنه) قوله: (يا أبا ذر إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه) [۱۱۵] . [صفحه ۶۱] عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الإصرار على شئ من معاصيه) [۱۱۶] . وبعد كل ما تقدم أصبح واضحا وجليا أن المؤمن إنما يخرج عن ربقة الإيمان التام الحقيقى بالإصرار على الذنب والمعصية، ويغدو واضحا أيضا أن المؤمن قد يذنب الذنب الكبير أو الصغير، لكنه يسارع إلى الاستغفار والتوبة فيتوب الله عليه، وقد تقدم فيما مضى أن الشفاعة هى لأهل المعاصى من المؤمنين. قال الحسين بن خالد:.. فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله فما معنى قوله عز وجل ((ولا يشفعون إلا لمن ارتضى))؟ قال (عليه السلام): (لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه) [۱۱۷] . وعن البرقى عن على بن الحسين الرقى، عن عبد الله بن جبلة، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على (عليهم السلام) فى حديث طويل قال (عليه السلام): (إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل: وأما شفاعتى ففى أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم) [۱۱۸] وهذا الحديث يجرى مجرى الحديث السابق فى الكشف الواضح عن عدم رضى الله سبحانه وتعالى عن الذين يموتون وهم مشركون أو ظالمون. عن عبيد بن زرارة قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المؤمن: هل له [صفحه ۶۲] شفاعة؟ قال (عليه السلام): (نعم)، فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ؟ قال (عليه السلام): (نعم، إن للمؤمنين خطايا وذنوبا، وما من أحد إلا يحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ) [۱۱۹] .

المؤمنون الذين يدخلون النار

وكما تنفع الشفاعة المؤمنين فى القيامة ليغفر لهم الله ذنوبهم فيدخلون الجنة كذلك تنفعهم الشفاعة حتى بعد الدخول فى النار فيخرجون منها، وهذا ما تفيده الأحاديث النبوية الشريفة المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) التى تتحدث عن أن هناك من المؤمنين من يتم إخراجهم من النار بشفاعة الرسول والمؤمنين الصالحين. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يشفع الأنبياء فى كل من يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا، فيخرجونهم منها..) [۱۲۰] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الله يخرج قوما من النار بالشفاعة) [۱۲۱] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليخرجن قوم من أمتى من النار بشفاعتى يسمون الجهنميين..) [۱۲۲] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حديث: (أما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم نار بذنوبهم أو بخطاياهم فأماتتهم إماتة [صفحه ۶۳] حتى إذا كانوا فحما أذن فى الشفاعة فيخرجون ضبائر ضبائر) [۱۲۳] . وقال الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام): (مذنبو أهل التوحيد لا يخلدون فى النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم...) [۱۲۴] . وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: (... فإذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين خلقه وأخرج من النار من يريد أن يخرج، أمر الله ملائكته والرسل أن تشفع فيعرفون بعلاماتهم: إن النار تأكل كل شئ من ابن آدم إلا موضع السجود..) [۱۲۵] . وروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا ميز أهل الجنة وأهل النار، فدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار قامت الرسل وشفعوا...) [۱۲۶] . وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة أى ربى عبدك فلان سقانى شربة من ماء فى الدنيا فشفعنى فيه، فيقول: إذهب فأخرجه من النار فيذهب فيتجسس فى النار حتى يخرجه منها...) [۱۲۷] . يقول العلامة الطباطبائى ": فتحصل أن المتحصل من أمر الشفاعة وقوعها فى آخر موقف من مواقف القيامة باستيهاب المغفرة بالمنع عن دخول النار، أو إخراج بعض من كان داخلا فيها باتساع الرحمة أو ظهور الكرامة [" ۱۲۸] . [صفحه ۶۴] وقد اتضح

من الروايات أن الشفاعة إنما تكون بعد الفراغ من الحساب فإما تنفع للحيلولة دون دخول النار وإما تنفع للحيلولة دون البقاء فيها.

غير المشمولين بالشفاعة

اشاره

قد عرفنا أن الشفاعة تخص المؤمنين وأن الكافرين محرومون منها فلا تنفعهم لا قبل الدخول فى النار ولا بعده، وقد تكرر الوعد الإلهى فى القرآن الكريم لعدة أصناف من الناس بأن يكونوا خالدين فى النار لا تنالهم شفاعة الشافعين. فقد جاءت كلمة " خالدون" فى العذاب أو النار أو جهنم فى ثمانية وثلاثين آية عبر ثمانية وعشرين سورة قرآنية شريفة. ومع أن البحث فى هذه الآيات الشريفة ليس من مهمة هذا البحث المختصر، إلا أن مطالعتها وإلقاء نظرة على بعض مضامينها ومدلولاتها تنفعنا من جهة ثانية فى التأكيد على أن المؤمنين يقعون خارج إطار الذين وعدهم الله سبحانه وتعالى بأن يكونوا من الخالدين فى النار. وعدم الخلود فى النار يعنى الخروج منها أو يستوهبون منها وهذا الطريق يؤدى إلى الاعتقاد بوجود الشفاعة وثبوتها. وفيما يلى نستعرض تصنيفا أوليا للآيات القرآنية التى تحدثت عن الخالدين فى النار، حسب الصفات التى وصفهم الله سبحانه وتعالى بها فى قرآنه الكريم. [صفحه ۶۵]

الكافرون

۱ - ((والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) البقرة ۲: ۳۹. ۲ - ((إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون)) البقرة ۲: ۱۶۱ - ۱۶۲. ۳ - ((.. والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) البقرة ۲: ۲۵۷. ۴ - ((إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) آل عمران ۳: ۱۱۶. ۵ - ((إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا - إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا)) النساء ۴: ۱۶۸ - ۱۶۹. ۶ - ((وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) الرعد ۱۳: ۵. ۷ - ((إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا - خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا)) الأحزاب ۳۳: ۶۴ - ۶۵. ۸ - ((وسيق الذين كفروا إلى جنهم زمرا حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها [صفحه ۶۶] وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين - قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين)) الزمر ۳۹: ۷۱ - ۷۲. ۹ - ((كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برئ منك إنى أخاف الله رب العالمين - فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين)) الحشر ۵۹: ۱۶ - ۱۷. ۱۰ - ((والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير)) التغابن ۶۴: ۱۰. ۱۱ - ((إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)) البينة ۹۸: ۶. ۱۲ - ((وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم)) التوبة ۹: ۶۸. ۱۳ - ((لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون - ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون)) المائدة ۵: ۷۸ - ۸۰.

المرتدون

۱ - ((... ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) البقرة ۲: ۲۱۷. [صفحه ۶۷] ۲ - ((كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين - أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون)) آل عمران ۳: ۸۶ - ۸۸.

المشركون

۱ - ((ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون)) التوبة ۹: ۱۷. ۲ - ((إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون - لو كان هؤلاء ألهة ما وردوها وكل فيها خالدون)) الأنبياء ۲۱: ۹۸ - ۹۹. ۳ - ((والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما - يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا)) الفرقان ۲۵: ۶۸ - ۶۹. ۴ - ((إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)) البينة ۹۸: ۶. ۵ - ((ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم)) الأنعام ۶: ۱۲۸.

المرابون

((الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من [صفحه ۶۸] المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) البقرة ۲: ۲۷۵.

العاصون لله و لرسوله

۱ - ((ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين..)) النساء ۴: ۱۴. ۲ - ((ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم)) التوبة ۹: ۶۳. ۳ - ((.. ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا)) الجن ۷۲: ۲۳.

المكذبون والمستكبرون

۱ - ((.. والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) الأعراف ۷: ۳۶. ۲ - ((... وقد آتيناك من لدنا ذكرا - من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمة وزرا - خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا)) طه ۲۰: ۹۹ - ۱۰۱. ۳ - ((الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون - إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون - فى الحميم ثم فى النار يسجرون - ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون - من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين - ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير [صفحه ۶۹] الحق وبما كنتم تمرحون - ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين)) غافر ۴۰: ۷۰ - ۷۶. ۴ - ((.. فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون)) السجدة ۳۲: ۱۴. ۵ - ((ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون)) فصلت ۴۱: ۲۸.

المنافقون والمنافقات

۱ - ((وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم)) التوبة ۹: ۶۸. ۲ - ((ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون - أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون - اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين - لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) المجادلة ۵۸: ۱۴ - ۱۷.

قاتلى المؤمنين عمدا

((ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)) النساء ۴: ۹۳.

الظالمون

۱ - ((ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم [صفحه ۷۰] تكسبون)) يونس ۱۰: ۵۲. ۲ - ((الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون - فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين)) النحل ۱۶: ۲۸ - ۲۹.

المجرمون

((إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون)) الزخرف ۴۳: ۷۴.

الذين كسبوا السيئات

((والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) يونس ۱۰: ۲۷.

الذين خفت موازينهم

((ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون)) المؤمنون ۲۳: ۱۰۳. ومن خلال التصنيف المتقدم نرى أن الذين هم خالدون فى العذاب أو النار ليسوا من المؤمنين الذين تتوفاهم الملائكة وقد تابوا وأصلحوا واستغفروا الله لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا. وهذا يدعونا إلى الاعتقاد باستحقاق المؤمنين للشفاعة سواء باستيهابهم من العذاب أو بإخراجهم من النار.. وختام القول، إن لإثبات حقيقة وجود الشفاعة طريقين: [صفحه ۷۱] الأول: دلالة الآيات القرآنية الشريفة التى تحدثت عن الشفاعة وشروطها. والثانى: هو دلالة عدم خلود المؤمنين المذنبين فى النار، وأنهم يخرجون منها ولا بد لخروجهم من وسيلة وهى الشفاعة.. وهى شفاعة الذين ارتضى الله شفاعتهم من الأنبياء والرسل والأوصياء والملائكة والصالحين من عباده والعمل الصالح. والخلاصة: هى أن الشفاعة ثابتة، ينالها المؤمنون الذين ارتضى الله سبحانه وتعالى دينهم وهذا هو القيد المهم والأساسى فى الشفاعة وتحققها وفائدتها، وأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) والصالحين والعمل الصالح والقرآن والملائكة كلهم يشفعون للذين يستحقون الشفاعة، كما أن الشفاعة لا يمكن أن تنال إلا بعد تحقق الشروط الصارمة فى المشفوع لهم. كتبنا الله ممن تناله شفاعة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين. پايان

پاورقی

[۱] راجع: التعريفات للجرجانی: ۵۶. والنهاية فی غريب الحديث، لابن الأثير ۲: ۴۸۵. والكليات، لأبی البقاء: ۵۳۶، وفيه (وأما المشفوع له فصاحب الكبيرة عندنا).

[۲] كشف الارتياب، للسيد محسن الأمين العاملی: ۱۹۶.

[۳] الأنعام ۶: ۷۰.

[۴] البقرة ۲: ۲۵۴.

[۵] الميزان فی تفسير القرآن، للسيد محمد حسين الطباطبائی ۲: ۳۲۳.

[۶] الأعراف ۷: ۵۳.

[۷] مريم ۱۹: ۸۷.

[۸] طه ۲۰: ۱۰۹.

[۹] الزخرف ۴۳: ۸۶.

[۱۰] البقرة ۲: ۲۵۴.

[۱۱] الأعراف ۷: ۵۳.

[۱۲] الشعراء ۲۶: ۹۴ – ۱۰۱.

[۱۳] المدثر ۷۴: ۴۶ – ۴۸.

[۱۴] الأنعام ۶: ۷۰.

[۱۵] غافر ۴۰: ۱۸.

[۱۶] يونس ۱۰: ۱۸.

[۱۷] الروم ۳۰: ۱۳.

[۱۸] الأنعام ۶: ۹۴.

[۱۹] الزمر ۳۹: ۴۳.

[۲۰] يس ۳۶: ۲۳.

[۲۱] سنن النسائی ۱: ۲۱۱. صحيح البخاری ۱: ۸۶ – ۱۱۳.

[۲۲] سنن النسائی ۲: ۲۶.

[۲۳] من لا يحضره الفقيه ۳: ۳۷۶.

[۲۴] سنن النسائی ۵: ۷۸.

[۲۵] صحيح مسلم ۱: ۱۳۰.

[۲۶] صحيح مسلم ۱: ۱۳۰ – ۱۳۲. صحيح البخاری ۷: ۱۴۵ و ۸: ۱۹۳. مسند أحمد ۲: ۳۱۳، ۳۹۶.

[۲۷] الحديث بأكمله فی مسند أحمد ۱: ۲۹۵ – ۲۹۶.

[۲۸] مسند أحمد ۱: ۳۰۱.

[۲۹] مسند أحمد ۲: ۱۶۸.

[۳۰] مسند أحمد ۲: ۴۴۴.

[۳۱] مسند أحمد ۶: ۴۲۸.

[۳۲] سنن الترمذی ۴: ۱۱۴. وسنن ابن ماجة ۲: ۱۴۴۳.

[۳۳] مسند أحمد ۲: ۴۲۶.

[۳۴] أمالی الصدوق: ۲۹۱.

[۳۵] الصحیفة السجادیة، دعاء رقم ۴۳.

[۳۶] الکافی، للکلینی ۴: ۵۸.

[۳۷] الصحیفة السجادیة ۲: ۲۸۲، الطبعة المحققة.

[۳۸] الکافی، للکلینی ۲: ۲۴۸.

[۳۹] الکافی، للکلینی ۴: ۲۵۸.

[۴۰] نهج البلاغة: خطبة ۱۷۶.

[۴۱] سنن الترمذی ۴: ۶۲۱ کتاب صفة القیامة الباب ۹.

[۴۲] متن العقیدة الواسطیة، لابن تیمیة: ۵۸ – ۵۹، نشر مکتبة السوادی، السعودیة.

[۴۳] السیرة النبویة، للحلبی ۳: ۴۷۴.

[۴۴] أوائل المقالات فی المذاهب والمختارات، للشیخ المفید: ۲۹ تحقیق مهدی محقق.

[۴۵] التبیان، للشیخ الطوسی: ۲۱۳ – ۲۱۴.

[۴۶] مجمع البیان فی تفسیر القرآن، للشیخ الطبرسی: ۱۰۳.

[۴۷] البقرة ۲: ۴۸.

[۴۸] الأنبیاء ۲۱: ۲۸.

[۴۹] تأویلات أهل السنة، لأبی منصور الماتریدی السمرقندی: ۱۴۸.

[۵۰] العقائد النسفیة، لأبی حفص النسفی: ۱۴۸.

[۵۱] الانتصاف فیما تضمنه الکشاف من الاعتزال، للإمام ناصر الدین الإسکندری المالکی المطبوع بهامش الکشاف ۱: ۲۱۴.

[۵۲] نقلا عن: شرح صحیح مسلم، للنووی ۳: ۳۵.

[۵۳] الزمر ۳۹: ۱۹.

[۵۴] الشیعة بین الأشاعرة والمعتزلة، لهاشم معروف الحسنی: ۲۱۲ – ۲۱۳ نقلا عن الفصول المختارة: ۵۰.

[۵۵] الزمر ۳۹: ۴۳.

[۵۶] البقرة ۲: ۲۵۷.

[۵۷] البقرة ۲: ۱۶۱ – ۱۶۲.

[۵۸] البقرة ۲: ۲۱۷.

[۵۹] النساء ۴: ۱۷.

[۶۰] المائدة ۵: ۳۹.

[۶۱] المائدة ۵: ۱۱۸.

[۶۲] مسند أحمد ۵: ۱۴۹.

[۶۳] مسند أحمد ۲: ۳۰۷ و ۵۱۸.

[۶۴] أمالی الصدوق: ۱۷۷.

[۶۵] سنن ابن ماجة ۲: ۱۴۴۱ / ۴۳۱۱. ومسند أحمد ۶: ۲۳ و ۲۴ و ۲۸.

[۶۶] الخصال، للصدوق: ۳۵۵.

[۶۷] المیزان فی تفسیر القرآن، للطباطبائی ۱: ۱۶۴.

[۶۸] الرعد ۱۳: ۳۹.

[۶۹] المیزان ۱: ۱۶۵.

[۷۰] النساء ۴: ۴۸.

[۷۱] آل عمران ۳: ۱۳۵.

[۷۲] أصول الکافی ۲: ۲۸۵ / ۲۳ کتاب الإیمان والکفر باب الکبائر.

[۷۳] البقرة ۲: ۲۵۴.

[۷۴] البقرة ۲: ۲۵۵.

[۷۵] الأنبیاء ۲۱: ۲۸.

[۷۶] المدثر ۷۴: ۴۸.

[۷۷] المدثر ۷۴: ۴۸.

[۷۸] المدثر ۷۴: ۳۸ – ۴۸.

[۷۹] الأنبیاء ۲۱: ۲۸.

[۸۰] أمالی الصدوق: ۵.

[۸۱] النساء ۴: ۸۵.

[۸۲] کشف الارتیاب، للسید محسن العاملی: ۱۹۶.

[۸۳] وسائل الشیعة إلی تحصیل مسائل الشریعة، للشیخ محمد الحر العاملی ۱۱: ۵۳۷ / ۵ کتاب الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، أبواب فعل المعروف.

[۸۴] زیارة القبور والاستنجاد بالمقبور، لابن تیمیة: ۱۵۶. والآیة من سورة الزمر ۳۹: ۳.

[۸۵] فتح الملک العلی فی إثبات صحة حدیث باب مدینة العلم علی، للسید أحمد بن الصدیق الغماری الشافعی – طبعة حدیثة ۱۹۹۵ م.

[۸۶] آل عمران ۳: ۱۶۹.

[۸۷] البقرة ۲: ۱۵۴.

[۸۸] المیزان فی تفسیر القرآن، للطباطبائی ۱: ۳۴۷ – ۳۴۸.

[۸۹] الکافی ۳: ۲۳۰ / ۱ باب أن المیت یزور أهله.

[۹۰] آل عمران ۳: ۱۷۰ – ۱۷۱.

[۹۱] السیرة النبویة ۱: ۶۳۹. والسیرة الحلبیة ۲: ۱۷۹ – ۱۸۰. کما أشار إلی قصة حدیث الرسول الأکرم محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) مع قتلی قریش وقوله للسائلین یا رسول الله أتکلم قوما موتی؟ (وما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولکنهم لا یستطیعون أن یجیبونی) ذکر ذلک الکثیر من المحدثین والمؤرخین من الفریقین، وتجد ذلک فی صحیح البخاری ۵: ۷۶ – ۷۷ و ۸۶ – ۸۷ فی

معركة بدر. وصحيح مسلم ۸: ۱۶۳ كتاب الجنة باب مقعد الميت. وسنن النسائى ۴: ۸۹ - ۹۰ باب أرواح المؤمنين. وبحار الأنوار ۱۹: ۳۴۶.

[۹۲] صحيح البخارى ۹: ۱۶۰.

[۹۳] سنن ابن ماجة ۲: ۱۴۴۳ / ۴۳۱۳. وراجع الخصال، للشيخ الصدوق: ۱۴۲ بلفظ آخر ": ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل فيشفعون. الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء."

[۹۴] سنن الترمذى ۴: ۲۴۵.

[۹۵] شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد ۲: ۹۲.

[۹۶] تيسير المطالب فى أمالى الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)، للسيد يحيى بن الحسين: ۴۴۲ - ۴۴۳.

[۹۷] المناقب، لابن شهرآشوب ۲: ۱۴.

[۹۸] الصحيفة السجادية ۲: ۱۹۸.

[۹۹] النساء ۴: ۶۴.]

[۱۰۰] مجمع البيان، للطبرسى ۱: ۸۷.

[۱۰۱] الأنبياء ۲۱: ۲۶ - ۲۸.

[۱۰۲] النجم ۵۳: ۲۶.

[۱۰۳] الزخرف ۴۳: ۸۶.

[۱۰۴] الحديد ۵۷: ۱۹.

[۱۰۵] الخصال: ۱۴۲.

[۱۰۶] المائدة ۵: ۱۱۹.

[۱۰۷] التوبة ۹: ۱۰۰.

[۱۰۸] المجادلة ۵۸: ۲۲.

[۱۰۹] البينة ۹۸: ۷ - ۸.

[۱۱۰] النساء ۴: ۹۵.

[۱۱۱] تفسير العياشى ۲: ۳۱۴.

[۱۱۲] آل عمران ۳: ۱۳۳ - ۱۳۶.

[۱۱۳] الميزان فى تفسير القرآن، للطباطبائى ۴: ۲۱.

[۱۱۴] وسائل الشيعة، للحر العاملى ۶: ۲۰۱.

[۱۱۵] أعلام الدين فى صفات المؤمنين، للديلمى: ۱۹۱ - تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

[۱۱۶] الكافى، للكلينى ۲: ۲۸۸ / ۳ كتاب الإيمان والكفر باب الإصرار على الذنب.

[۱۱۷] بحار الأنوار، للمجلسى ۸: ۳۴.

[۱۱۸] بحار الأنوار، للمجلسى ۸: ۳۹.

[۱۱۹] بحار الأنوار، للمجلسى ۸: ۴۸.

[۱۲۰] مسند أحمد ۳: ۱۲.

[۱۲۱] صحيح مسلم ۱: ۱۲۲.

[۱۲۲] سنن ابن ماجة ۲: ۱۴۴۳.

[۱۲۳] مسند أحمد ۳: ۷۹.

[۱۲۴] عيون أخبار الرضا ۲: ۱۲۵.

[۱۲۵] سنن النسائی ۲: ۱۸ باب موضع السجود.

[۱۲۶] مسند أحمد ۳: ۳۲۵.

[۱۲۷] مجمع البيان فی تفسير القرآن، للطبرسی ۱۰: ۳۹۲.

[۱۲۸] الميزان فی تفسير القرآن، للطباطبائی ۱: ۱۷۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹